مهدى إلى الدكتور زياد حسين
مع التحيات والأماني
محفوظ
١٩٧٨/٤/٢٨

قاموس الموسيقى العربية

تأليف

الدكتور حسين علي محفوظ

أستاذ الدراسات الشرقية
في جامعة بغداد

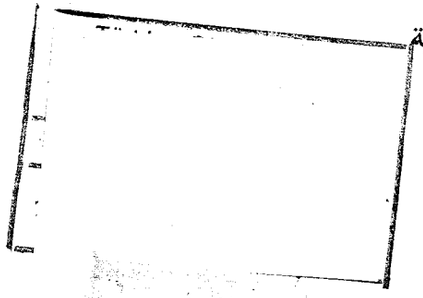

دار الحرية للطباعة ـ بغداد
١٩٧٧

تصدير

تصدير

ما كان لي أن ألج هـــذا الميدان ـ وأنا أقرب الى اللغـــة والأدب والتاريخ ـ لولا أنّ جماعة من علمائنا وفلاسفتنا دخلوا بابه ، فقد أهتم به الكنديّ فيلسوف العرب في رسالته في خبر صناعة التاليف ، والكتاب الأعظم في التاليف ، وكتابه في الأقاويل العددية ، وكتابه في النسب الزمانية، وكتاب المصوتات الوترية ...

ولاحظتـــه عناية الفارابي ، فدوّن كتاب (الموســـيقى الكبير) ، و (المقالات) . وكذلك ابن سينا في جوامع علم الموسيقى من كتاب الشفاء، والمختصر في علم الموسيقى ، والمدخل الى صناعـــة الموســـيقى ، وكتاب اللواحق ، والفصل الخاص بالموسيقى من كتاب الحكمة العلائية .

ولم ينس الخواجة نصيرالدين الطوسي ـ رحمـــة الله عليه ـ علم الموسيقى ، فقد احتوت رسالته فيه على الأبعاد في الألحان .

ولم يفت الشيخ الفقيه المحدّث الجامع ، مولانا بهاءالدين العاملي ، صاحب الكشكول الاشارة الى علم الموسيقى فيه ، وقال : ((لا مانع من تعلم هذا العلم ، وكثير من الفقهاء كان مبرزاً فيه . نعم ، الشريعة المطهرة .. منعت من عمله . والكتب المصنفة فيه انما تفيد أمورا علمية فقط ..)) .

تعود عنايتي بالدراسات اللغوية والتاريخيـــة والمقارنـــة ـ في علم الموسيقى ـ الى أيام اعداد كتابي ((معجم الآلات والأدوات)) فقد كان فصل (أدوات الطرب) و (المطربين) أساس معجم الموسيقى العربية ، الذي طبع سنة ١٩٦٤م .

ثم اني لما كنت أعدّ محاضرتي في (الفتاوى في الموسيقى) ـ للمؤتمر الدولي للموسيقى العربية في بغداد ، سنة ١٩٦٤ ـ وجـــدت اضطراب العلماء واللغويين في أوصاف الآلات وأصنافها، فالّفت ـ من بعد ـ في هذا الصيف (سنة ١٩٧٥) رسالة فصّلت فيها ما كنت جمعته من آراء وأقوال سعيت لتبويبها ، وأوضحتها بجداول فيهـــا تبيين أقسامها وأنواعهـــا وأسمائها .

كان تأليف معجم الموسيقى العربية ـ الذي طبع في سنة ١٩٦٤ ـ في خريف تلك السنة ، وقد كان وما زال ـ على كل حال ـ أول قاموس عربي، بل أول دائرة معارف شاملة للموسيقى العربية خاصة ، وللتراث الشرقي فيها عامة .

ثم أطلعت ـ بعد ذلك ـ على مصـــادر ومراجع أخر ، نقلت منهـــا

ما يكمل بعض نواقص هذا المعجم . وقد سمّيت هذه المجموعة المجدّدة من المصطلحات والمواضعات والمعلومات والتعريفات « قاموس الموسيقى العربية » .

هذا واذا لم يكن عندي من علم الموسيقى الا المعرفة باللغة والتراجم والتواريخ ، والا النقل والايجاز والتلخيص والترتيب والتبويب ،فحسبي أني بذلت مجهودي في الاستقصاء ، والجمع والاحصاء .

والله ـ تعالى ـ أسأل أن يوفقنا لخدمة العلم والأدب والانسانية والحضارة والتراث .

بغداد ١٩٧٥/٨/١٢ **الدكتور حسين علي محفوظ**

الجـد واللعب

قال الفارابي : « أمور الجد هي جميع الأشياء النافعة في الوصول الى أكمل المقصودات الانسانية ، وذلك هو السعادة القصوى ..

ان الغاية القصوى ليست هي اللعب ، وان أصناف اللعب انما يقصد بها تكميل الراحة ، والراحة انما يقصد بها استرداد ما ينبعث به الانسان نحو أفعال الجد ..

فأصناف اللعب انما يقصد بها أمور الجد . فليس يطلب اذاً لذاته ، وانما يطلب لينال به بعض الأشياء التي توصل الى السعادة القصوى . فبهذه الجهة يمكن أن نجعل لاصناف اللعب مدخلا في الانسانية .

وأصناف اللعب انما يمكن أن ينال المقصود بها على الحقيقة متى كانت مقدرة ، وانما يمكن تقديرها بمقادير المراتب الانسانية محصلة . وان لكل انسان مرتبة يصدر بها عنه في العالم فعل ما انساني .

والأفعال الانسانية كثيرة متفاضلة . وكل انسان كان في مرتبة يصدر بها عنه فعل انساني فانه يلحقه بالضرورة مقدار من كلال ... وبالجملة ، يتحرى في الراحات ان يتناول منها ما يسترد بها القوة على الفعل الذي شأنه ان يصدر من رتب تلك المرتبة ، وكذلك اصناف اللعب والاشياء الهزلية ، حتى يكون مقدارها كما يقول ارسطوطاليس مقدار الملح في المأكول » .

الموسيقى الكبير ص ١١٨٤ ـ ٥

اقسام القاموس